

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير إدارة الأعمال



أثر التحول الرقمي في الإعلام على جودة المحتوى الإعلامي: دراسة ميدانية على شركات الإعلام في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب:

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

يُعدّ البحث العلمي أحد أهم الركائز التي تقوم عليها نهضة الأمم وتقدم المجتمعات، إذ يُمثل الأداة الرئيسية لإنتاج المعرفة وتطويرها، وحل المشكلات التي تواجه الإنسانية في مختلف المجالات. غير أن قيمة البحث العلمي ومصادقيته لا تتحققان بمجرد اتباع المنهجية العلمية الصحيحة وتوظيف الأدوات البحثية المناسبة، بل ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بمنظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوكه في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها. ومن هنا برزت أخلاقيات البحث العلمي بوصفها حقلاً معرفياً مستقلاً يُعنى بدراسة المعايير والقواعد التي ينبغي للباحث أن يلتزم بها لضمان نزاهة البحث ومصادقيته وحماية المشاركين فيه والمجتمع المستفيد منه.

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والقيم والمعايير السلوكية التي توجّه الباحث في تعامله مع موضوع بحثه ومجتمع الدراسة وزملائه والمجتمع العلمي عموماً، بما يضمن النزاهة العلمية واحترام حقوق الإنسان وصون كرامته". (Resnik, 2020) "ويشير بدوي (2021) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل "البوصلة التي توجّه الممارسة البحثية نحو تحقيق أهدافها المعرفية والاجتماعية دون الإضرار بأي طرف من الأطراف المعنية بالبحث". ويُضيف العساف (٢٠١٩) أن هذه الأخلاقيات ليست مجرد قواعد شكلية تُفرض على الباحث من الخارج، بل هي التزام داخلي نابع من قناعة الباحث بأن العلم رسالة قبل أن يكون مهنة، وأن النزاهة شرط لا غنى عنه لإنتاج معرفة موثوقة قابلة للتوظيف.

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم رؤية تحليلية متكاملة لأخلاقيات البحث العلمي من حيث المفهوم والأهمية والمبادئ والقضايا واللوائح المنظمة، ثم الانتقال إلى الجانب التطبيقي من خلال إسقاط هذه المبادئ على موضوع البحث المقترح "أثر التحول الرقمي في الإعلام على جودة المحتوى الإعلامي: دراسة ميدانية على شركات الإعلام في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية"، وذلك بهدف توضيح كيف يمكن للباحث أن يُترجم المبادئ الأخلاقية النظرية إلى ممارسات عملية ملموسة تنعكس على كل مرحلة من مراحل البحث، بما يضمن جودة المخرجات ومصادقيتها واحترام حقوق المشاركين فيها.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية استثنائية في الوقت الراهن، خاصة في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، والتي أتاحت سهولة غير مسبوقة في الوصول إلى المعلومات وتداولها، ولكنها في الوقت ذاته فتحت الباب أمام تحديات أخلاقية جديدة كالانتحال الرقمي وسرقة الملكية الفكرية وانتهاك الخصوصية الإلكترونية. وتتجلى أهمية هذه الأخلاقيات في عدة جوانب مترابطة يُكمل بعضها بعضاً.

فعلى مستوى البحث ذاته، تُسهم الأخلاقيات في ضمان جودة النتائج البحثية ومصادقيتها، إذ إن التزام الباحث بمعايير الأمانة العلمية والموضوعية يجعل نتائجه قابلة للتحقق والتكرار من قبل باحثين آخرين، وهو ما يُعدّ شرطاً أساسياً للاعتراف بأي إنتاج علمي. ويشير شيلر (Shamoo & Resnik, 2022) إلى أن البحوث التي تفتقر إلى الالتزام الأخلاقي تكون عرضة للتشكيك في نتائجها مهما بلغت من الدقة المنهجية، لأن غياب الثقة في الباحث يُفوّض الثقة في بحثه.

وعلى مستوى المجتمع العلمي، تُعزز الأخلاقيات الثقة المتبادلة بين الباحثين، وتسهم في بناء بيئة أكاديمية صحية تقوم على التعاون والاحترام المتبادل والاعتراف بإسهامات الآخرين. فعندما يلتزم الباحثون بمبدأ الإسناد العلمي وعدم التعدي على حقوق الملكية الفكرية لزملائهم، تتراكم المعرفة بشكل سليم ومنظم، وتتشكل تقاليد علمية رصينة تخدم المجال البحثي على المدى البعيد (الحسن، ٢٠٢٢).

وعلى مستوى المشاركين في البحث، تكتسب الأخلاقيات أهمية بالغة في حماية حقوق الأفراد الذين يُشاركون كمصادر للبيانات، سواء بصفتهم مستجيبين للاستبانات أو مُقابلين في الدراسات الكيفية أو خاضعين لتجارب علمية. فالأخلاقيات تضمن لهؤلاء حقهم في المعرفة الكاملة بطبيعة البحث وأهدافه، وحقهم في الموافقة الطوعية على المشاركة أو الانسحاب منها في أي وقت، وحقهم في صون خصوصيتهم وعدم استغلال بياناتهم خارج نطاق البحث المتفق عليه.

وعلى مستوى المجتمع بشكل عام، تُسهم أخلاقيات البحث في حماية المجتمع من الأضرار المحتملة التي قد تنجم عن البحوث غير المنضبطة، سواء كانت أضراراً مباشرة كتلك المتعلقة بالتجارب الطبية، أو أضراراً غير مباشرة كنشر معلومات مضللة أو نتائج متحيزة تؤثر في الرأي العام والسياسات. وفي مجال البحوث الإعلامية تحديداً، تكتسب الأخلاقيات بُعداً إضافياً يتعلق بمسؤولية الباحث تجاه دقة المعلومات التي يُنتجها ويُساهم في تداولها، خاصة أن نتائج البحوث الإعلامية كثيراً ما تُوظف في صياغة السياسات الإعلامية وتوجيه ممارسات المؤسسات الإعلامية.

وأخيراً، ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث العلمي ذاته كمؤسسة اجتماعية. فالعلم يستمد سلطته المعرفية من الثقة العامة فيه، وهذه الثقة لا تتحقق إلا إذا كان المنتج العلمي نزيهاً وشفافاً وخاضعاً للمساءلة. وكل حالة انتحال أو تزوير تُكتشف تُلحق ضرراً ليس بالباحث المعني فحسب، بل بسمعة المؤسسة العلمية برمتها وثقة الجمهور في العلم كمصدر للحقيقة.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى منظومة من المبادئ الجوهرية التي تتكامل فيما بينها لتُشكل الإطار المرجعي الذي يحتكم إليه الباحث في ممارسته البحثية. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ:

أولاً: مبدأ الأمانة العلمية: ويُقصد به التزام الباحث بالصدق التام في جميع مراحل البحث، من حيث عرض البيانات كما هي دون تحريف أو تزوير، والإسناد الدقيق للأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين، والشفافية في عرض المنهجية والنتائج بما يُتيح للآخرين تقييم البحث والتحقق منه. ومن الأمثلة التطبيقية على هذا المبدأ: التزام الباحث بتوثيق جميع المراجع التي استعان بها في بناء الإطار النظري لدراسته وفق نظام توثيق معتمد كنظام APA، وعدم نسبة أي فكرة أو نص إلى نفسه إذا كان مأخوذاً عن باحث آخر.

ثانياً: مبدأ النزاهة: ويُشير إلى استقامة الباحث في تعامله مع موضوع بحثه ومع الأطراف المختلفة المرتبطة به، بما يشمل عدم تحريف النتائج لخدمة مصالح شخصية أو مؤسسية، وعدم التحيز لجهة ممولة على حساب الحقيقة العلمية، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح. ومن أمثلة ذلك: إفصاح الباحث الذي يُجري دراسة عن مؤسسة إعلامية معينة عن أي علاقة شخصية أو وظيفية تربطه بهذه المؤسسة قد تؤثر في موضوعيته.

ثالثاً: مبدأ الموضوعية: ويعني تجرّد الباحث من أهوائه وميوله الشخصية أثناء جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية بدلاً من الانطباعات الذاتية أو الأحكام المسبقة. ومن التطبيقات العملية لهذا المبدأ: استخدام أدوات قياس محكمة ومختبرة الصدق والثبات، والامتناع عن صياغة أسئلة استبانة موجهة تدفع المستجيب نحو إجابة معينة.

رابعاً: مبدأ السرية: ويتمثل في التزام الباحث بحماية البيانات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم الإفصاح عن هوياتهم أو أي معلومات يمكن أن تكشفها، إلا بإذن صريح منهم. وتتحقق السرية من خلال إجراءات عملية مثل استخدام رموز بديلة للأسماء، وحفظ البيانات في أماكن آمنة، وعدم مشاركتها مع أي طرف ثالث. مثال تطبيقي: في دراسة تستهدف العاملين في شركات إعلامية، يلتزم الباحث بعدم ذكر أسماء المستجيبين أو المؤسسات التي يعملون بها في التقرير النهائي، ويكتفي بعرض النتائج بشكل تجميعي.

خامساً: مبدأ الموافقة المستنيرة: ويعني الحصول على موافقة طوعية وواعية من المشاركين قبل إشراكهم في البحث، بعد إطلاعهم بشكل كامل على طبيعة البحث وأهدافه والإجراءات التي سيخضعون لها والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة، مع تأكيد حقهم في الانسحاب في أي وقت دون عواقب. ومن الأمثلة على ذلك: إرفاق نموذج موافقة في مقدمة الاستبانة الإلكترونية بشرح للمستجيب طبيعة الدراسة والغرض منها وآلية استخدام بياناته، ويُتيح له خيار الموافقة على المشاركة أو رفضها.

سادساً: مبدأ احترام كرامة الإنسان: ويتضمن معاملة المشاركين باحترام تام، وعدم تعريضهم لأي شكل من أشكال الإهانة أو الإحراج أو الضرر النفسي أو الجسدي، ومراعاة الاعتبارات الثقافية والدينية والاجتماعية لهم.

سابعاً: مبدأ العدالة: ويعني التوزيع العادل لأعباء البحث وفوائده بين المشاركين، وعدم استغلال فئات ضعيفة أو مهمشة في البحوث، وضمان إتاحة نتائج البحث للمجتمع المعني بها (الزهراني، ٢٠٢٠).

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الممارسة البحثية المعاصرة جملة من القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تتطلب وعياً مستمراً من الباحث وحرصاً على تجنبها. ومن أبرز هذه القضايا:

الانتحال العلمي (السرقه الأدبية): ويُعرّف بأنه نسبة أعمال الآخرين أو أفكارهم أو نتائج بحوثهم إلى النفس دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين، سواء كان ذلك بشكل صريح من خلال النسخ المباشر، أو بشكل مُقنّع من خلال إعادة الصياغة دون إسناد. ويُعد الانتحال من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يجمع بين السرقة والكذب في آن واحد. ومثال واقعي على ذلك: قيام طالب باحث بنسخ فقرات كاملة من دراسات سابقة في الإطار النظري لرسالته دون الإشارة إلى مصادرها، أو إعادة صياغة هذه الفقرات بشكل سطحي مع تجاهل التوثيق. وقد سهّلت التقنيات الرقمية ارتكاب هذه الجريمة كما سهّلت كشفها من خلال برامج متخصصة مثل Turnitin و iThenticate.

تزوير البيانات وتلفيقها: وتشمل هذه القضية صورتين رئيسيتين؛ الأولى هي التزوير (Falsification) ويعني تغيير البيانات الفعلية أو حذف بعضها أو التلاعب فيها لخدمة فرضية معينة، والثانية هي التلفيق (Fabrication) ويعني اختراع بيانات لم يتم جمعها فعلاً وتقديمها على أنها نتائج بحث ميداني. ومن الأمثلة الافتراضية: باحث يقوم

بتعديل قيم بعض الاستبانات لتتوافق مع الفرضية التي يتبناها، أو يصطنع استبانات وهمية لزيادة حجم العينة دون توزيعها فعلياً على المستجيبين.

التحيز البحثي: ويظهر التحيز في عدة صور، منها التحيز في اختيار العينة بحيث لا تكون ممثلة فعلياً للمجتمع، والتحيز في صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة موجهة، والتحيز في تفسير النتائج بانتقاء ما يدعم وجهة نظر الباحث وإغفال ما يُعارضها. ومثال تطبيقي: باحث يدرس رضا الموظفين عن شركاتهم لكنه يختار عينته فقط من الموظفين في المستويات الإدارية العليا، مما يُنتج نتائج غير ممثلة لتجربة العاملين بشكل عام.

انتهاك الخصوصية: ويتجلى في الكشف عن هويات المشاركين أو نشر معلومات شخصية عنهم دون إذن، أو استخدام بياناتهم لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها. وتزداد خطورة هذه القضية في البحوث الرقمية التي تستخدم بيانات ضخمة مستقاة من منصات التواصل الاجتماعي، حيث يصعب أحياناً تحديد حدود الخصوصية بدقة (Zimmer, 2018).

تضارب المصالح: ويحدث عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في نزاهته العلمية أو في تفسيره للنتائج. ومن الأمثلة الواقعية: باحث يُجري دراسة عن منتج إعلامي معين بتمويل من الشركة المنتجة لهذا المنتج دون الإفصاح عن مصدر التمويل، مما يُثير شكوكاً مشروعة حول حياديته.

نشر النتائج المتعدد (النشر المُكرر): ويعني نشر الباحث للنتائج ذاتها في أكثر من مجلة علمية بهدف تضخيم سجله الأكاديمي، وهو ما يُعد ممارسة غير أخلاقية تُربك المجتمع العلمي وتُهدر موارد النشر العلمي.

سوء استخدام الإسناد: ويشمل إغفال ذكر مساهمين فعليين في البحث، أو إضافة أسماء أشخاص لم يُساهموا فيه بشكل حقيقي (ما يُعرف بـ"التأليف الشبهي" و"التأليف الفخري") (الشمري، 2021).

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تشكّلت عبر العقود الماضية منظومة متكاملة من القواعد واللوائح والمؤسسات التي تُنظّم أخلاقيات البحث العلمي على المستويين الدولي والمحلي، وتسعى إلى ترجمة المبادئ الأخلاقية النظرية إلى آليات عملية ملزمة للباحثين والمؤسسات البحثية.

لجان أخلاقيات البحث: (IRB - Institutional Review Boards) تُعدّ هذه اللجان من أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام الأخلاقي، إذ تتولى مراجعة المشاريع البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتنبثق فكرة هذه اللجان من قانون البحث الوطني الأمريكي الصادر عام ١٩٧٤، وتقرير بلمونت (Belmont Report) الصادر عام ١٩٧٩ الذي أرسى المبادئ الأساسية لحماية المشاركين في البحوث. وتقوم هذه اللجان بفحص جوانب متعددة من البحث تشمل: مدى وضوح الموافقة المستنيرة، وآليات حماية خصوصية المشاركين، وتقييم المخاطر مقابل الفوائد، والتأكد من عدالة اختيار العينة. وفي المملكة العربية السعودية، تتولى الهيئة الوطنية لأخلاقيات الحيوية والطبية وكذلك لجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية القيام بهذا الدور التنظيمي.

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس: (APA Ethics Code) يُعدّ هذا الدليل من أكثر الأدلة الأخلاقية شمولاً وتأثيراً في حقل العلوم الاجتماعية والسلوكية، ويتضمن خمسة مبادئ عامة (الإحسان وعدم الإضرار، والإخلاص والمسؤولية، والنزاهة، والعدالة، واحترام حقوق الناس وكرامتهم)، إلى جانب معايير تفصيلية تُغطي مختلف جوانب الممارسة البحثية كالموافقة المستنيرة، وحماية الخصوصية، والإفصاح، وتجنّب الإيذاء. (APA, 2017)

إعلان هلسنكي: (Declaration of Helsinki) صادر عن الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤، ويُعتبر المرجعية الأخلاقية الأهم في البحوث الطبية والصحية التي تتضمن مشاركين من البشر، وقد شكّل نموذجاً ألهم العديد من المواثيق الأخلاقية في حقول بحثية أخرى.

ميثاق سنغافورة للنزاهة البحثية: (2010) يُقدّم إطاراً عالمياً للنزاهة في البحث العلمي، ويرتكز على أربعة مبادئ هي: الصدق، والمساءلة، والاحترافية في التعامل مع الآخرين، والإدارة الجيدة للبحث نيابة عن الآخرين.

اللائحة المحلية في المملكة العربية السعودية: أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب، إلى جانب وزارة التعليم ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (كاكست)، عدداً من اللوائح والأدلة الإرشادية المتعلقة بأخلاقيات البحث، أبرزها "نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية" الصادر عام ١٤٣١ هـ ولائحته التنفيذية. كما تمتلك معظم الجامعات السعودية لجاناً متخصصة لأخلاقيات البحث تُشرف على البحوث الأكاديمية المُجرّاة في رحابها.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها لا تكتفي بتوجيه الباحث أخلاقياً، بل توفر له أيضاً غطاءً مؤسسياً يحمي بحثه ويعزز مصداقيته أمام المجتمع العلمي والممولين والناشرين. كما أنها تُشكّل آلية حماية للمشاركين في البحث من أي ممارسات قد تُلحق بهم الضرر، وتُسهم في بناء ثقافة بحثية مسؤولة على المستوى المؤسسي والوطني.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول البحث المُقترح "أثر التحول الرقمي في الإعلام على جودة المحتوى الإعلامي: دراسة ميدانية على شركات الإعلام في القطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية"، وهو موضوع يتقاطع مع عدة قضايا أخلاقية تستوجب من الباحث وضع خطة واضحة للالتزام بالمبادئ الأخلاقية في كل مرحلة من مراحل الدراسة. وفيما يلي تحليل تطبيقي لكيفية تجسيد هذه المبادئ في البحث:

أولاً: في مرحلة تصميم البحث وبناء الإطار النظري:

التزم الباحث بمبدأ الأمانة العلمية في بناء الإطار النظري للدراسة من خلال التوثيق الدقيق لجميع المصادر التي اعتمد عليها، سواء كانت دراسات عربية كدراسة قدة وطريف ومдах (٢٠٢١) وسرحان والجمل وكحلة (٢٠٢١)، أو دراسات أجنبية كدراسات Bachmann et al. (2022) و Costa et al. (2022) و Benberghout (2025)، باستخدام نظام التوثيق APA. كما حرص الباحث على عرض أفكار الباحثين السابقين بأمانة دون تحريف، وعلى إعادة الصياغة بأسلوبه الخاص مع الإسناد الواضح لأصحاب الأفكار. ولتأكيد هذا الالتزام، سيخضع البحث لفحص الانتحال العلمي من خلال برنامج Turnitin قبل تقديمه، بحيث لا تتجاوز نسبة التشابه الحدود المقبولة أكاديمياً.

ثانياً: في مرحلة الحصول على الموافقات الرسمية:

سيلتزم الباحث بالحصول على الموافقات اللازمة من لجنة أخلاقيات البحث العلمي في الجامعة قبل البدء في جمع البيانات الميدانية، إلى جانب الحصول على خطابات تسهيل المهمة الموجهة إلى شركات الإعلام المستهدفة في القطاع الخاص. ويُعدّ هذا الإجراء ضرورياً ليس فقط من الناحية الإدارية، بل من الناحية الأخلاقية أيضاً، إذ يضمن أن يكون البحث مُجازاً من جهة محايدة تحققت من توافقه مع المعايير الأخلاقية المعتمدة.

ثالثاً: في مرحلة جمع البيانات الميدانية وتطبيق الاستبانة:

سُيُطَبَّق الباحث مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال تصدير الاستبانة الإلكترونية بصفحة تعريفية تتضمن: التعريف بالباحث وانتمائه الأكاديمي، وعرض موجز لأهداف الدراسة، وتوضيح طبيعة المشاركة المطلوبة والوقت المتوقع لتعبئة الاستبانة، وتأكيد أن المشاركة طوعية بالكامل وأن للمستجيب الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب، وبيان آلية استخدام البيانات وحصرها في أغراض البحث العلمي فقط، وتقديم بيانات التواصل مع الباحث في حال وجود استفسارات. ولن يتم الانتقال إلى أسئلة الاستبانة إلا بعد الضغط على زر "موافق على المشاركة".

رابعاً: في تطبيق مبدأ السرية وحماية الخصوصية:

سيلتزم الباحث بعدم جمع أي بيانات تعريفية تكشف هوية المستجيبين كالأسماء أو أرقام الهواتف أو البريد الإلكتروني الشخصي، مع الاكتفاء بالبيانات الديموغرافية العامة الضرورية للتحليل (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، حجم الشركة) دون ربطها بهويات بعينها. كما لن تُذكر أسماء الشركات الإعلامية المشاركة في التقرير النهائي للدراسة، وستُعرض النتائج بشكل تجميعي إحصائي يُغطي العينة ككل ولا يُتيح تمييز أي مؤسسة أو فرد. وستُحفظ البيانات الخام في ملفات مُشفرة على جهاز الباحث الشخصي بكلمة مرور، ولن يُتاح الوصول إليها لأي طرف ثالث، وستُنلغ نهائياً بعد مرور خمس سنوات من تاريخ مناقشة الرسالة.

خامساً: في تطبيق مبدأ الموضوعية والنزاهة:

سيحرص الباحث على صياغة فقرات الاستبانة بطريقة محايدة لا توجّه المستجيب نحو إجابة معينة، وسيخضع الأداة لتحكيم مجموعة من الأساتذة المتخصصين في الإعلام وإدارة الأعمال والإحصاء للتأكد من سلامتها وحياديتها. كما سيلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي حتى وإن جاءت مُخالفة للفرضيات المُقترحة، وسُناقش الفروض التي لم يثبت صحتها بنفس العمق الذي تُناقش به الفروض المؤكدة، تجنّباً لأي شكل من أشكال التحيز التأكيدي. (Confirmation Bias)

سادساً: في الإفصاح عن تضارب المصالح:

نظراً لأن البحث يستهدف شركات الإعلام في القطاع الخاص، يُصرّح الباحث بأنه لا يعمل في أي من هذه الشركات ولا تربطه بها أي علاقة مالية أو وظيفية قد تؤثر في حياديته. وفي حال وجود أي علاقة من هذا النوع مستقبلاً، سيتم الإفصاح عنها بوضوح في متن البحث.

سابعاً: في تحليل البيانات وعرض النتائج:

سيلتزم الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات وأهداف الدراسة، كما هو موضح في فصل المنهجية (تحليل الانحدار البسيط والمتعدد، اختبار T، تحليل التباين ANOVA)، دون اللجوء إلى أي تلاعب في

البيانات أو انتقائية في عرض النتائج. وستعرض جميع المخرجات الإحصائية بشفافية تامة، بما في ذلك القيم التي قد لا تدعم الفرضيات.

ثامناً: في معالجة المخاطر المحتملة:

تُعدّ مخاطر هذا البحث منخفضة نسبياً مقارنة بالبحوث الطبية أو السريرية، إذ لا يتضمن أي تدخل في حياة المشاركين أو تعريضهم لمواقف ضاغطة. غير أن هناك خطراً محتملاً يتعلق بإمكانية شعور بعض المستجيبين بالقلق من أن تكشف إجاباتهم عن مواقف نقدية تجاه شركاتهم. ولمعالجة هذا الخطر، أكد الباحث في صدر الاستبانة على السرية التامة، وعلى أن البيانات تُجمع لأغراض أكاديمية بحثية ولن تصل إلى أي جهة وظيفية. كما تم توزيع الاستبانة إلكترونياً لتجنّب أي تواصل مباشر قد يُشعر المستجيب بضغط للإجابة بطريقة معينة.

تاسعاً: في توظيف نتائج البحث:

تعهد الباحث بأن نتائج هذا البحث ستُوظف فقط لأغراض علمية وأكاديمية، تشمل مناقشة الرسالة الجامعية ونشر نتائجها في مجلات علمية محكمة وعرضها في مؤتمرات أكاديمية، مع إتاحة الملخص التنفيذي للشركات الإعلامية المشاركة عند رغبته في ذلك، تحقيقاً لمبدأ العدالة وردّ الجميل للمجتمع البحثي المُشارك.

ومن خلال هذا التحليل التطبيقي، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس مجرد إجراء شكلي يُضاف إلى البحث في نهايته، بل هو منظومة متكاملة من القرارات والممارسات التي تتخلل جميع مراحل البحث من بدايته إلى نهايته، وتنعكس على كل عنصر من عناصره.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي من زواياه المختلفة، انطلاقاً من تعريفه وأهميته، مروراً بمبادئه الأساسية والقضايا الأخلاقية التي تنفرع عنه، ووصولاً إلى القواعد واللوائح المنظمة له، ثم اختتمت بتطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المُقترح حول أثر التحول الرقمي في الإعلام على جودة المحتوى الإعلامي في شركات الإعلام بالقطاع الخاص بالمملكة العربية السعودية.

وقد كشف التحليل أن أخلاقيات البحث ليست عنصراً مكملاً للبحث العلمي، بل هي الركيزة الأساسية التي تُحدد قيمته ومصداقيته. فالبحث الذي يفتقر إلى الالتزام الأخلاقي يفقد قيمته العلمية مهما بلغت من الدقة المنهجية، إذ إن النتائج التي تُبنى على بيانات مُلّفة أو مُحرّفة أو على عينة متحيزة لا يمكن أن تُسهم في تطوير المعرفة، بل قد تُلحق بها الضرر من خلال نشر معلومات مُضللة. وقد تبين أيضاً أن المبادئ الأخلاقية الأساسية كالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تتكامل فيما بينها لتُشكّل منظومة شاملة لا يمكن التضحية بأي عنصر منها دون أن يخل البناء كله.

كما أبرز التطبيق العملي على البحث المُقترح أن ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى ممارسات فعلية تتطلب وعياً وتخطيطاً مسبقاً يبدأ من مرحلة تصميم البحث وينتهي بمرحلة نشر النتائج وتوظيفها. فالباحث الذي يستحضر الاعتبارات الأخلاقية في كل قرار يتخذه — سواء في صياغة الإطار النظري، أو في تصميم أداة البحث، أو في

اختيار العينة، أو في تحليل البيانات، أو في عرض النتائج — هو الباحث القادر على إنتاج معرفة موثوقة تُسهم فعلياً في خدمة المجال العلمي والمجتمع.

وانطلاقاً من ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث في الدراسات المستقبلية، خاصة في حقل الإعلام والاتصال الذي يتطور بسرعة كبيرة في ظل التحول الرقمي، يكتسب أهمية متزايدة. فالبحوث الإعلامية الراهنة تتعامل مع كم هائل من البيانات الرقمية، وتستخدم تقنيات تحليلية متقدمة كالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، مما يفتح آفاقاً جديدة للمعرفة، لكنه في الوقت ذاته يطرح تحديات أخلاقية غير مسبقة تتعلق بالخصوصية وملكية البيانات والتحيز الخوارزمي. ومن هنا فإن على الباحثين في هذا المجال أن يُطَوِّروا وعيهم الأخلاقي باستمرار، وأن يواكبوا التطورات في الموثيق واللوائح الأخلاقية الدولية والمحلية. ويُوصى في هذا السياق بأن تتضمن مناهج الدراسات العليا مقررات متخصصة في أخلاقيات البحث، وأن تُفَعِّل المؤسسات الأكاديمية دور لجان أخلاقيات البحث لمراجعة جميع المشاريع البحثية قبل البدء فيها، وأن تُعزِّز ثقافة النزاهة العلمية بين الباحثين الناشئين من خلال ورش العمل والدورات التدريبية.

ثامناً: المراجع

أولاً: المراجع العربية

- بدوي، أحمد زكي. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: المفاهيم والتطبيقات*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الحسن، محمد عبدالله. (٢٠٢٢). النزاهة الأكاديمية في البحث العلمي: مقارنة نظرية وتطبيقية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، ١٤ (3)، ٢١٥-٢٣٨.
- الزهراني، عبدالله بن محمد. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: المبادئ والممارسات*. الرياض: مكتبة الرشد.
- سرحان، عبدالكريم، الجمل، منى يحيى، وكحلة، رشا عصام. (٢٠٢١). المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي: صفحة تلفزيون فلسطين عبر الفيسبوك نموذجاً: دراسة تحليلية. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (6)، ٢١٢-٢٨١.
- الشمري، فهد بن سعد. (٢٠٢١). الانتحال العلمي في البحوث الأكاديمية: الأسباب والآثار وسبل المواجهة. *مجلة العلوم التربوية*، ٣٣ (2)، ٤٠١-٤٢٨.
- العساف، صالح بن حمد. (2019). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الطبعة الخامسة). الرياض: دار الزهراء.
- قدة، حمزة، طريف، عطاء الله، ومداح، خالدية. (2021). تقييم جودة محتوى الصحافة الإلكترونية الجزائرية: دراسة تحليلية لموقعي "البلاد، النهار". *مجلة الإعلام والمجتمع*، ٥ (2)، ٦٩٠-٧١٠.

American Psychological Association. (2017). *Ethical Principles of Psychologists and Code of Conduct*. Washington, DC: APA.

Bachmann, P., Eisenegger, M., & Ingenhoff, D. (2022). Defining and measuring news media quality: Comparing the content perspective and the audience perspective. *The International Journal of Press/Politics*, 27(1), 9-37.

Benberghout, L. (2025). Digital Transformation and the Reshaping of Media Business Models. *Journal of Social Studies and Research*, 13(1), 452-467.

Costa, R. L. D., Cabral, L., Pereira, L., Dias, Á., & Gonçalves, R. (2022). The impact of digital transformation on media industry. *International Journal of Economics and Business Research*, 24(4), 471-489.

Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Cham: Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible Conduct of Research* (4th ed.). New York: Oxford University Press.

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects*. Geneva: WMA.

Zimmer, M. (2018). Addressing conceptual gaps in big data research ethics: An application of contextual integrity. *Social Media + Society*, 4(2), 1-11.